

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

المرتكزات الاستراتيجية للسياسة الأمريكية تجاه العراق و إيران من2009 إلى 2015.

عبد الكريم باسماعيل
قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية
جامعة ورقلة - الجزائر
bsmail_mimiou@yahoo.com

ملخص-

جاءت الفترة التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر 2001، مميزة تجاه العراق و إيران بصفة، بفضل استراتيجية الحرب الوقائية ضد العراق و التهديد باستعمال القوة تجاه ايران، من أجل إكراهها على التخلي على البرنامج النووي. هذا كلف الولايات المتحدة الامريكية الكثير من الاموال التي تم ضخها في حربي افغانستان و العراق بالخصوص ما أدى إلى أزمة مالية أمريكية ما فتئت أن انتقلت إلى باقي دول العالم. الرئيس أوباما وعد بضرورة إعادة بناء الاقتصاد الامريكي من الداخل عوض تمويل الحروب وانتظار تعويضات البترول من الخليج. في هذا الاطار جاءت معطيات تبني مفهوم القوة الذكية لتعيد بناء العقيدة الاستراتيجية للولايات المتحدة، حيث نتج عنها الانسحاب القتالي من العراق وتوقيع الاتفاق النووي مع ايران.

الكلمات المفتاحية:الإستراتيجية- أوباما- العراق- إيران.

The Strategic pillars of US policy toward Iraq and Iran from 2009 to 2015.

Summary-

The period following the events of September 11, 2001, featured toward Iraq and Iran came in, thanks to preventive war strategy against Iraq and the threat of force against Iran, in order to force them to give up the nuclear program. This is the United States cost a lot of money that was pumped in the wars in Afghanistan and Iraq in particular, led to the US financial crisis that has been

moved to the rest of the world. President Obama promised the need to rebuild the US economy from the inside instead of waiting for the financing of wars and compensation of oil from the Gulf. In this context came the requirements of the adoption of the concept of smart power to rebuild the strategic doctrine of the United States, which resulted in the combat withdrawal from Iraq and the signing of the nuclear deal with Iran.

مقدمة -

يعيش العالم منذ فترة مابعد الحرب العالية الثانية سيطرة القوى الكبرى، الا أن المميز في هذا الوقت من التاريخ هو سيطرة الو.م.أعلى و نفوذها في مجموعة من المناطق في العالم منها منطقة الخليج. كما تميزت فترة أحداث 11 سبتمبر 2001 بمزيد من الاهتمام العسكري خاصة نحو العراق التي قادت ادارة بوش الابن حربا وقائية ضدها سميت بعملية تحرير العراق، كم قامت بتهديد ايران بعملية جراحية عسكرية ضد منشآتها النووية.

أفرزت كل الأحداث السابقة جراء توظيف سياسة القوة في السياسة الخارجية مجموعة من الصعوبات الاقتصادية للو. م. أ.كما واجهت الادارة الديمقراطية الجديدة للرئيس أوباما مجموعة من الانعكاسات الاقليمية والدولية دفعت إلى تبني نهج إستراتيجي جديد، من أجل اعادة بعث الاقتصاد الداخلي و المكانة الدولية والإقليمية للو.م.أ .

إشكالية البحث: تستحوذ منطقة الخليج على أهمية بالغة في أدبيات الاستراتيجية الامريكية منذ مرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى. و ازدادت تلك الاهمية غداة اكتشاف النفط و احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية و دخول دول الخليج في فلك السياسة الامريكية و كذا تداعيات أحداث 11سبتمبر 2001.تأتي هذه الدراسة في اطار البحث في المرتكزات التي قادت الادارة الديمقراطية لصياغة اطار استراتيجي جديد تجاه العراق وايران من اجل الوصول الى تحقيق الاهداف بطريقة أكثر نجاعة.

يهدف هذا البحث إلى تحليل أسس ومرتكزات الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق وإيران من خلال الانتقال من العام الى الخاص حيث تعتبر منطقة الخليج محور العمل الامريكي و العراق وايران هما المتغيران الرئيسيان في المنطقة. و ذلك من خلال ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: عوامل الجيوسياسة.
- المبحث الثاني: المبحث الثاني: العقيدة الأمريكية الجديدة وتحول مفهوم القوة.
- المبحث الثالث: المؤسسات السياسية الأمريكية وتوجهات الرئيس أوباما نحو العراق وإيران.

المبحث الأول: عوامل الجيوسياسة.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير استراتيجية تجاه منطقة الخليج، وهي في هذا المقام تعتبر منطقة حيوية بالنسبة للمصالح الأمريكية وترتكز هذه الأهمية حول كون هذه المنطقة متاخمة للاتحاد السوفييتي (سابقا) وذلك باعتبار أنها تقع في مربع يجده شمالا وشرقا جمهوريات الاتحاد السوفييتي وشمالا روسيا وتركيا، غربا الشام والبحر المتوسط وجنوبا بحر العرب، وله تسميات عديدة مثل الخليج الفارسي والخليج العربي، وتقتصر الدراسة على ذكر منطقة الخليج كمصطلح جغرافي صرف منأجل الابتعاد على كل الخلافات القائمة (الخليج العربي، الخليج الفارسي).

ومن هذا المنطلق سنتطرق في هذا المبحث إلى مطلبين :

1/الموقع الاستراتيجي .

2/جيو سياسة النفط .

المطلب الأول: الموقع الاستراتيجي.

إن دراسة الأهمية الاستراتيجية للخليج تمليها عوامل الجغرافيا السياسية من محددات تجعل من هذه المنطقة محل أطماع عديد القوى الكبرى على مر التاريخ، ومحل التقاء مجموعة من الحضارات عبر العصور.

يتفق عديد المختصين في دراسات الأنثروبولوجيا أن منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة ملتقى لأهم الحضارات والديانات القديمة، فقد عرفت منطقة الخليج بروز الحضارة السومارية والبابلية وحضارة دلمون في البحرين، وعرفت فيها الديانة المسيحية وقبلها اليهودية، وازدهرت فيها

الحضارة الإسلامية التي امتدت ما بين الأندلس و أطراف الصين [1]، يؤكد عبد الجليل زيد مرهون أن منطقة الخليج كانت محط اهتمام القوافل التجارية في العصور القديمة كما كان بين الهند و بلاد الرافدين [2]، أو كما كان بين الرومان والفينيقيين الذين استقروا في عمان والخليج قبل رحلتهم إلى الشواطئ المتوسط [3]، وقد ازدادت أهمية الخليج بعد الفتوحات الإسلامية لأنه أصبح الطريق الرئيسي للتجارة بين الشرق والغرب، خصوصا في عهد الدولة العثمانية أين ازدادت موانئ الخليج وازدادت الأهمية التجارية لهذه المنطقة حيث كانت موانئ البصرة و كاظمة و غيرها تعج بالتجار من كل مكان [4] .

أما من حيث اهتمام الأوربيين بالخليج فيعود إلى أواخر القرن الخامس عشر، ذلك بعد أن برز دور البرتغال في الكشوفات الجغرافية حيث تم الإعلان على ضرورة السيطرة على المنافذ البحرية من أجل الحفاظ على التفوق البحري البرتغالي. و لم يدم طويلا اهتمام البرتغاليين بالخليج فقد ظهر الهولنديون ومن بعدهم البريطانيون وذلك بفضل اهتمامهم بالتجارة في أسيا وكان الخليج ممرا استراتيجيا لها بين القوتين التقليديتين إلى أن ظهرت الإمبراطورية العثمانية كدولة إسلامية تمتلك من مقاليد الهيمنة والقيادة ما يؤهلها إلى زعامة منطقة الخليج الى غاية نهاية الحرب العالمية الاولى . [5]

من حيث الأهمية الاستراتيجية ينبغي تقديم الخليج في إطار موقعه الجيوسياسي، فتتصف منطقة الخليج بمميزات جغرافية قد تكون الوحيدة في مناطق العالم التي توجد بها هذه المواصفات التي تعطي لها صبغة إستراتيجية مهمة تجعل من المسيطر على هذه المنطقة لاعبا مهما على مستوى العلاقات

---

[1] سليم محمد المطر وآخرون، البيئة البحرية بدولة الكويت ط.1، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2003). ص.13

[2] عبد الجليل زيد مرهون، أمن الخليج بعد الحرب الباردة، ط. 1، (بيروت: دار النهار للنشر، 1997)، ص60.

[3] المرجع السابق، ص 61.

[4] سليم محمد المطر وآخرون، مرجع سابق، ص 14 .

[5] عبد الجليل زيد مرهون، مرجع سابق، ص.69.

الدولية [1]. في هذا الإطار يعتبر فريدريك راتزل من الأوائل الذين تحدثوا عن عوامل الجيوبوليتيك ودورها في زيادة قوة الدولة، حيث ظهرت نظرته متأثرة بجملة من الظروف السياسية التي سادت أوروبا آنذاك ويعتقد راتزل أن الدولة كائن حي تحتاج لمقومات أساسية لوجودها [2]، أي أن التوسع بالنسبة للدول الكبرى يدخل في إطار ديناميكية نمو مستمر حتى تحقق وتكسب المزيد من القوة. و طور (هالفوردماكيندر) ما يعرف بنظرية قلب العالم و أقر (فرجيف) ان للقوة البرية دور في الصراع بين القوى الكبرى في العالم سوف يتحدد في منطقة الارتطام، أي منطقة الخليج، ذلك لصالح من يسيطر عليها أو يضمها لقوته [3] و هو ما يدل على أن المنطلقات الأمريكية تتفق مع أطروحات علماء الجيوسياسية حيث تعتبر رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التوسع والنمو اقتصاديا واستراتيجيا في العلاقات الدولية، وهو ما عملت من أجله الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حيث عملت على الاستفادة من مواردها الاقتصادية والتكنولوجية والديموغرافية لصالح بناء إستراتيجية تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية [4].

مع تراجع الدور الاستعماري البريطاني كان من الضروري أن تعوضها الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذا الصدد يقول (نيوسوم)نائب وزير الخارجية الأمريكية السابق:"**....لو كان العالم دائرة مسطحة وكان المرء يبحث عن مركزها لكان هناك مبرر قوي للقول بأن المركز هو الخليج، فما من مكان في العالم مثله تتلاقى فيه المصالح الكونية [5].....**".

---

[1] عز الدين محمد أحمد، "أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج،" مجلة الساتل، 4 (أفريل 2008)، ص.ص، 117-142.

[2] عمر الفروق سيد رجب، قوة الدولة دراسات جيواستراتيجية، (القاهرة: مكتبة مدبولي،1997)، ص.33.

[3] المرجع السابق، ص. 124.

[4] فهد بن عبد الرحمان آل ثاني" **جيوبوليتيكية الاقتصاد العالمي حد الجزيرة العالمية إلى أمريكا الكبرى** " المستقبل العربي ، 275 (جانفي 2005)، ص. 13- 15

[5] محمد سميح السيد، حرب الخليج غزو الكويت وتحريرها، ط.1، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، د.س.ط)، ص. 18.

ومادامت العراق وإيران هما موضوع البحث ينبغي العودة إلى تحديد موقعهما الجغرافي يشغل العراق مساحة 168.753 ميلا مربعا أي 437.072 كم[2] ويمتد بين دائرتي عرض 30 جنوبا و 37 شمالا و يبلغ عدد سكانه طبقا لتقديرات 2011 بـ30.399.572.[2] أما إيران فيتحدد موقعها الجغرافي في القسم الجنوبي الغربي من قارة أسيا حيث تقع إحداثيات الجغرافية بين 32.00 شمالا و 53.00 شرقا تبلغ مساحته 1648195 كم2 يبلغ عدد سكانه وفق تقديرات جويلية 2011 77.891.220 [3].

المطلب الثاني: جيوسياسة النفط:

إن الأهمية التي أصبح يلعبها مضيق هرمز- خصوصا بعد اكتشاف النفط - أعطت للمنطقة بعدا جيوساسيا[4]، فمن يتحكم فيه بإمكانه السيطرة على كل الواردات والصادرات للخليج خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار أنه ما لا يقل على ثلاث دول مهمة لا تجد لنفسها منفذا بحريا إلا من مياه الخليج وهو ما يجعل المنطقة في موضع المجال الحيوي الذي وإن تسيطر عليه قوة إقليمية أو قوة دولية فإنه سيمكنها حتما من التحكم في عمليات صنع القرار الإقليمي والدولي وبالتالي فإن جهود الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على هذه الرقعة الجغرافيةيوجد لها العديد من المبررات خصوصا في ظل المشروع الإمبراطوري القائم على الهيمنة الذي تم صياغته بعد نهاية الحرب الباردة

---

[1] خليل حسين، الجغرافيا الإقليمية البرية والبحرية و الدول وآثارها النظام العالمي في متغيراتها، ط1، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009) ص. 400.

[2] (جمهورية العراق)، بحث متاح على الموقع الالكتروني http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Iraq/index.htm ، تم الاطلاع عليه سنة 2013.

[3] (جمهورية إيران الاسلامية)، بحث متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Iran/index.htm ، تم الاطلاع عليه سنة 2013.

[4] عز الدين محمد أحمد، مرجع سابق.

والمتمثل أساسا في القضاء على القوى المعادية ، فالتواجد في الخليج يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بمتابعة شؤون الاتحاد السوفيتي المنهار ومجموعة الدول المستقلة ، و القوى الاقليمية الصاعدة كباكستان و تركيا وايران كما تساهم السيطرة عليه على جعل هذه المنطقة درعا لحماية أمن أوروبا الغربية [1] .

تتميز منطقة الخليج بتواجد تنوع طاقوي يدخل ضمن الرهانات الجيوسياسية التي تتوفر عليها الدول المتشاطئة للخليج، وفي هذا الإطار تتوفر المنطقة على عديد الاحتياطات المتنوعة من الطاقة كالغاز الطبيعي والنفط إضافة إلى توفر رؤوس الأموال من أجل الاستثمارات في الطاقات البديلة .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الوحيدة المنتجة للنفط في منطقة بحر قزوين قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تم استخدامه في كل وسائل الحرب وخاصة النقل، وبعد الحرب العالمية الثانية ودخول الدول الأوروبية ميدان المنافسة على الاستفادة من النفط ومشتقاته، ظهرت بذلك رؤوس الأموال الاستثمارية وتأسست بذلك الشركات الضخمة في الصناعات التحويلية والتكرارية للنفط، خصوصا بعد ظهور احتياطات ضخمة من النفط في أراضي أخرى غير الأراضي الأمريكية كالأراضي الروسية والأراضي العربية [2]. كانت بريطانيا أن أول من عمل على الاستفادة من هذه الطاقة الأحفورية، و ذلك عن طريق إنشاء أول شركة بترولية في الشرق الأوسط، وهي شركة البترول (الأنجلوفارسية) تحصلت الحكومة البريطانية على 51 % من نسبة الأرباح في هذه الشركة وفي سنة 1912، و انطلق التنافس الدولي على الاحتياطات النفطية في الخليج وكان أن ابتدأ التدخل الفعلي الأمريكي للسيطرة على نفط

---

[1] المرجع السابق.

[2] محمد عدنان مراد، " قصة البترول العربي في الخليج والأطماع الدولية وعلاقتها بالحرب الاستعمارية على العراق" متاح على الموقع الالكتروني:
http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/fikr/17/4-patrol.pdf، تم الاطلاع عليه عام 2012..

الخليج منذ الحرب العالمية الثانية عام 1943، عندما أعلن الرئيس الأميركي روزفلت:" ......*إن حماية السعودية هي مصلحة حيوية للولايات المتحدة*[1] ...."

بعد الحرب العالمية الثانية ازداد نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج وذلك بفضل الدراسات التي كانت تشير إلى ضخامة الاحتياطات التي تميز المنطقة في الطاقة الأحفورية، و من ثمة أصبح النفط أحد المتغيرات التي تلعب دورا حاسما في تحديد الصراع بين الكتلتين الغربية و السوفيتية و برزت المنطقة كمنطقة محل نزاع دولي.

إن التنافس الدولي على نفط الخليج لا يعود إلى قوة الدول الكبرى وأطماع السيطرة، و لكن يعود كذلك إلى الاحتياطات الضخمة التي تتمتع بها المنطقة من الطاقة ما دفع القوى الكبرى إلى خوض حروب وتثبيت قواعد عسكرية في عدة دول من أجل الحفاظ على هذه الطاقة الإستراتيجية[2]. حيث تشير التقديرات الإحصائية إلى أن احتياطي النفط في الخليج آخذ في الارتفاع وذلك راجع لكثرة الاكتشافاتالمستمرةللحقول التي لم يتم استغلالها، ويتوقع أن يرتفع الاعتماد العالمي على منطقة الخليج في إنتاج النفط خصوصا السعودية والعراق والإمارات والكويت وإيران كما تتضح أهمية المنطقة العربية في إنتاج النفط كونها تضم 54 % من الاحتياطي العالمي إضافة إلى 11 % في إيران و8 % في فنزويلا، نجد أن هذه الدول تسيطر على قرابة 75 % من الناتج العالمي من النفط[3]، وتشير إحصائيات أخرى أن احتياط النفط العراقي بلغ سنة 2009 115 مليار برميل مقابل 264.06 مليار برميل للمملكة العربية السعودية ، أما الاحتياطي الإيراني فقد بلغ 137.62 مليار برميل[4].

---

[1] المرجع السابق، ص. 32.

[2] K.R.SINGH, « Energy insecurity and military misadventures in the Persian gulf region », International Studies, vol 214 , 4(2007) , p.p: 238.304.

[3] حسين عبد الله، " التحديات والفرص المحيطة بمستقبل النفط العربي"، المستقبل العربي، 384 (فيفري 2011)،ص.ص ، 50. 84.

[4] كابي الخوري، " بيانات أساسية عن النفط والطاقة في العالم"، المستقبل العربي ، 384 (فيفري 2011)، ص.ص، 210. 224.

بلغ احتياطي الغاز العراقي 3170 مليار م^3 سنة 2009 مقابل 25466 مليار م3 كاحتياطي قطري بـ 7447 مليار م3 كاحتياطي للسعودية و 29610 مليار م 3 كاحتياطي إيراني[1]، كما قدر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن أن العراق يمتلك ما قيمته 11 % من احتياط النفط في العالم[2]، ومع استخدام تقنيات حديثة تشير الدراسات أن الاحتياطات النفطية في العراق ستكون الأكبر في العالم وذلك مع استغلال الحقول الجديدة المقدر عددها بـ 480 حقلا غير محفور، وهذا سيفوق مقدار الإنتاج العراقي على مقدار الإنتاج السعودي في حدود سنة 2039 وذلك إذا تم استغلال كل الآبار الجديدة المقدر عددها100.000 بئر[3].

كما تشير التقديرات إلى أن إيران تمتلك احتياط من النفط الخام يقدر بـ 154.580 مليون برميل سنة 2011 مقابل 151.170 سنة 2010 و 137.010 سنة2009،[4] وهو ما يظهر تطورا ملحوظا في التنقيب والاكتشاف، وبذلك تعد إيران في المرتبة الثانية بعد السعودية في احتياطي النفط في الخليج، أما الاحتياطي الخام من الغاز في إيران فقد بلغ سنة 2011 .33.620 مليار متر مكب مقابل 33.090 مليار سنة 2010 م 29.610 مليار سنة 2009، وفي هذا الإطار تعتبر إيران صاحبة أكبر احتياطي من الغاز في الشرق الأوسط قاطبة[5] بما في ذلك قطر صاحبة المرتبة الثانية والمقدر الاحتياطي الخام من الغاز الطبيعي سنة 2011 بـ 25.110 مليار م^3. وهذا ما يوضح مدى أهمية هذه المنطقة من جهة النظر الجيو سياسية.

ولكن إلى أي مدى يشكل إدراك الولايات المتحدة الامريكية عاملا استراتيجيا لفهم متغيرات المنطقة و علاقاتها بالأمن و مصالحها في المنطقة؟

---

[1] المرجع السابق.

[2] سيار الجميل، مرجع سبق ذكره ، ص28.

[3] المرجع السابق، ص.31.

[4] Annualstatistical Bulletin 2012, P .44

[5] Op.cit. p. 25

المبحث الثاني: العقيدة الأمريكية الجديدة وتحول مفهوم القوة.

تشير كل الدراسات إلى أن تطابق مضمون العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية مع مقتضيات المصلحة الإستراتيجية في الخليج، فقد أسس الرئيس السابق جورج والكر بوش لإستراتيجية تقوم على أساس العمل الوقائي والقوة وهو ما أسهم تماما في إسقاط النظام في العراق و تهديد إيران بالضربة العسكرية إن لم توقف برنامجها النووي.

المطلب الأول: تحولات العقيدة الاستراتيجية الأمريكية.

أثرت المدرسة المحافظة الجديدة على إدراك منظومة صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لطبيعة تحقيق الأهداف الإستراتيجية في الخليج، حيث استطاعت مجموعة من المحافظين الجدد بسط سيطرتها ونفوذها على أربعة من المؤسسات الرئيسية لصنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وهي مؤسسة الرئاسة، وزارة الخارجية الدفاع و وكالة الأمن القومي، و كانوا المساهمين في تطوير عقيدة بوش الاستراتيجية، وهي مبدأ الحرب الوقائية (preventivewar) و تم تطبيقها فعلا في حرب إسقاط النظام العراقي عام 2003 (عملية تحرير العراق).

إن ما سبق ذكره في العقيدة الإستراتيجية التي تركزت في العهدة الأولى للإدارة الجمهورية لجورج بوش لم تلق نفس الدعم و الفاعلية للتطبيق في العهدة الثانية للعوامل التالية [1]:

- تصاعد الجدل على مخلفات غزو الولايات المتحدة الأمريكية والخسائر المادية والبشرية التي تتعرض لها القوات الأمريكية بصفة يومية في ظل النفقات المتزايدة للحرب على العراق، التي أثقلت كاهل الاقتصاد الأمريكي، بعد فقدان أكثر من 2000 جندي أمريكي وإنفاق أكثر من 200 مليار دولار.
- التغيير في المناصب الإستراتيجية للمؤسسات الجوهرية المساهمة في صنع القرار كتعيين كوندوليزا رايس في منصب كاتب للدولة للخارجية خلفا

[1] معتز سلامة، "الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية،" يمكن الاطلاع على الموقع الكتروني التالي:
.www.apss.ahram.org.eg/htm/security.htm،تم الاطلاع عليه سنة 2011.

لكولين باول، واستقال بول وولفيتز من منصبه في وزارة الدفاع وكذا الوزير نفسه دونالد رامسفيلد.

- حصول الديمقراطيين على الأغلبية في الكونجرس وهو ما يشكل عائقا في تنفيذ العقيدة الانفرادية للمحافظين الجدد، ومن المعلوم أن الديمقراطيون يركزون في الإنفاق على قضايا الأمن الداخلي، وقضايا الأمن الإنساني عوض عن اعتماد النفقات على الأمن القومي وقضايا السياسة الخارجية.

تعتبر الاستراتيجية الصادرة من البيت الأبيض المختومة بختم الرئيس الأمريكي باراك أوباما في شهر ماي 2010 والموسومة بـ (إستراتيجية الأمن القومي) من بين أهم المصادر المعتمدة في تحليل العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية حيث اعتمدت عليها العديد من مراكز الدراسات و مخازن التفكير وكانت محل عناية العديد من الخبراء الاستراتيجيين المختصين حيث تحمل مبادئ وأهداف وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية المراد انتهاجها على المستوى العمل الداخلي أو في إطار السياسة الدولية.

جاءت هذه الاستراتيجية في 52 صفحة وتحتوي على تقديم للرئيس أوباما و ثلاث محاور هي:

1- نظرة عامة على الأمن القومي.2- المقاربة الإستراتيجية.3- الدفاع عن المصالح.

جاء تقديم الرئيس أوباما في صفحتين ونصف حيث أكد على أنه من حين إلى آخر يشهد تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لحظات تحول، حيث أن هذه اللحظة يميزها تهديدات للعولمة ومخاطر الإرهاب الدولي والتكنولوجيات القاتلة والاقتصاد المضطرب والتغيرات المناخية، حيث أن العشرية الأخيرة عرفت انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في أعمال عسكرية خارجية كالحرب الملتهبة في العراق وأعادت تهيئة القوات المنتشرة في أفغانستان من أجل قتال القاعدة، و أضافة إلى ذلك ازدياد التهديدات من فواعل غير دولية، كل هذا يدفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة صياغة إستراتيجية جديدة للأمن القومي تختلف عن ما هو معلن عنه عام 2006 و 2002 [1].

---

[1] إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية. ماي 2010.

يعترف الرئيس أوباما بان إعادة بعث القوة والنفوذ الأمريكي الخارجي يقتضي إعادة إرساء خطوات بناء داخلية تقوم على إعادة بعث النمو في الاقتصاد الأمريكي والتقليل من عجز الموازنة، والعمل على إرساء قواعد تعليمية جديدة في زمن أصبح التعليم عبارة عن رأس مال، كما ينبغي أن تتطور سياسات الطاقات النفطية ومحاولة الاستغناء علن النفط الخارجي، أضف إلى ذلك الاستمرار في عملية تطوير البحوث التي تفتح المجال لمزيد من الاكتشافات العلمية والتكنولوجيا [1].

واقتباسا من نص الرئيس أوباما:

" **.....سيتحقق أمننا مع المدى الطويل ليس من قدرتنا على غرس الخوف في الشعوب الأخرى ولكن من قدرتنا على التحدث إليهم.........**" [2]ومن ثمة هناك دلالات بالغة الأهمية على رغبة الرئيس أوباما في بناء عقيدة إستراتيجية تقوم على تغليب المفاوضات والحكمة ومحاولة فهم الشعوب كما هي وفقا لمنطقها وليس كما يراه ويريده الأمريكان.

لقد خص التقرير إيران والعراق بالاهتمام وذلك بنحو يؤكد اهتمام صناع السياسة الإستراتيجية العليا للولايات المتحدة الأمريكية بهاتين الدولتين ومحاولة التحكم في أدوارها المستقبلية.

جاء في عنصرا السلام والأمن وإتاحة الفرص في الشرق الأوسط الكبير ما يلي:" **.... الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك مصالح مهمة في الشرق الأوسط الكبير مع الصديق المقرب إسرائيل والالتزام الدائم بأمنها وتحقيق التطلعات المشروعة للفلسطينيين في إقامة الدولة، تعزيز وحدة الشعب العراقي وتمكين الديمقراطية وإعادة إدماجه في المنطقة، العمل على تحويل سياسة إيران الرامية إلى إنتاج أسلحة نووي، ودعم المنظمات الإرهابية، وتهديد الجيران.......**" [3]

حيث يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بفواعل رئيسية في منطقة الشرق الأوسط وهي إسرائيل ودعمها اللامشروط، وتثبيت الديمقراطية في

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] Op. cit, p,24.

العراق، وإحداث تحول في سياسة إيران النووية. و خص التقرير العراق بما يلي:"...... **لقد تم تحول كامل ومسئول بعد إنهاء حرب العراق حيث كانت تمثل تحديا مهما بالنسبةللولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الدولية، والعراقيين ودول المنطقة. هدفنا في العراق أن يكون كامل السيادة ومستقر وللوصول إلى هذا الهدف نواصل دعم الحكومة العراقية ..... ومحاربة الإرهابيين....وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية على احترام إقليم وموارد العراق وتحافظ على وعودها للحكومة الديمقراطية المنتخبة.....**" [1]

ويضيف التقرير أن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل تحقيق الأهداف عن طريق استراتيجية تتضمن ثلاثة عناصر وهي [2]:

الانتقال الأمني: حيث تم تحويل المسؤولية الأمنية للقيادة العراقية حيث ستنتهي المهمة القتالية في العراق بحلول شهر أوت من عام 2010، وستنسحب القوات الأمريكية من العراق بنهاية عام 2011.

2- بناء مجتمع مدني: سوف تكون الالتزامات الأمريكية أكثر عمقا واتساعا ، حيث ستعمل على زيادة الجهود السياسية والدبلوماسية والمدنية القادرة على مساعدة الشعب العراقي لإنهاء المشاكل العالقة مع إمكانية إدماج اللاجئين والمشردين، ومواصلة تطوير المؤسسات الديمقراطية التي يمكن أن تخدم بشكل أفضل الاحتياجات الأساسية للعراقيين.

3- الدبلوماسية الإقليمية والتنمية: حيث ستواصل الولايات المتحدة الأمريكية متابعة الالتزامات الأساسية في المنطقة للتأكيد على أن الانسحاب يوفر فرص الأمن الدائم والتطور للعراق وللشرق الأوسط الكبير.

أما إيران فقد خصها التقرير التالي:

" .... لعشرية كاملة كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية خطرا على أمن المنطقة وعلى الولايات المتحدة الأمريكية وفشلت أن ترقى بالتزاماتها الدولية، فبالإضافة إلى برنامجها النووي فهي تدعم الإرهاب وتحطم السلام بين إسرائيل وفلسطين،....بينما يبقى التفاوض التزاما بدون شك فإيران بإمكانها أن تلتزم

[1] op.cit.p.25
[2] Ibid.

طريقا يكون أفضل لمستقبلها بواسطة قادتها الذين يلتزمون ببناء الثقة في المجموعة الدولية وتحقيق التزاماتهم،..... ولكن إذا رأت الحكومة الإيرانية أن لا تحترم التزاماتها الدولية فإنها ستواجه عزلة كبيرة.....". [1]

يوحي هذا الاقتباس إلى إن لغة التهديد والوعيد بالحرب ضد إيران قد ولت، فرغم أن إيران تشكل خطرا على الدول الإقليمية - في نظر واشنطن - خصوصا في إطار سعيها لامتلاك تكنولوجيا نووية، ومن ثم تهديدها لأمن إسرائيل، فالو. م.أ تلتزم بحوار بناء مع إيران يتيح لها فرصة أخذ موقع إقليمي مهم ودور دولي بين المجموعة الدولية، إلا أن ظاهرة التلويح بالعقوبات والعزلة الدولية تبقى قائمة.

بخصوص الشأن العراقي فإنالو.م.أ – حسب التقرير- تقوم بجهود على مساعدة الحكومة العراقية على تولي سلطاتها في إطار ضمان الأمن، ومع هذا تعتزم الو.م.أ على الانسحاب من العراق ومواصلة العمل من أجل تدريب ودعم القوات العراقية وتزويدها بالمشورة [2] في قتال تنظيم داعش.

وفي شهر جانفي من سنة 2012 أصدرت وزارة الدفاع تقريرا جديدا بعنوان " تثبيت القيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية أولويات الدفاع في القرن الواحد والعشرين"، وأشار بدوره إلى وجوب استغلال العمل الإيجابي في إنهاء الحروب كحالة العراق، والعمل مع الحلفاء والشركاء الدوليين والإقليمين على منع تطوير أسلحة الدمار الشامل في إيران [3].

اهتمت كذلك المراجعة الرباعية للدبلوماسية والتنمية 2010، وهي الأولى من نوعها الصادرة عن وزارة الخارجية، بالتحولات الجديدة في العقل الاستراتيجي الأمريكي. تأتي المراجعة الرباعية للدبلوماسية والتنمية: في اطار

---

[1] op.cit .p 26.

[2] علي حسن باكير، "المراجعة الرباعية الدفاعية 2010 " متاح على شبكة الانترنت في الموقع التالي: http://studies.aljazeera.net/reports/2010/20117211350246169.htm، تم الاطلاع عليه سنة 2010.

[3] Sustaining U.S. global leadership priorities for 21st century defense, Available on the following website: http://www.defense.gov/news/Defense_Strategic_Guidance.pdf , Has been viewed in 2012.

جعل وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) أكثر كفاءة ومسؤولية وفعالية في عالم تعاظمت فيه القوة وازداد الاستقرار وأنتجت تحولات القوة تهديدات جديدة وفرص جديدة ومن أجل بناء قوة مدنية تطلب وزارة الخارجية وUSAID من الكونغرس بغرفتيه زيادة عدد المصالح الخارجية والخدمات المدنية لكل من المؤسستين، وهذا بدعم من الدبلوماسيين وخبراء التنمية. وهو ما تؤكد عليه هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية سابقا:

" .... لقيادة العالم في هذا القرن الجديد، علينا أن نقود بطرق مختلفة...." [1]

بمعنى يجب الاعتماد في المقام الأول على الدبلوماسيين وخبراء التنمية وهو ما يعني التحول إلى معالجة التحديات ومواجهة التهديدات من الإفراط في استعمال القوة الصلبة إلى إعادة تفعيل ما يسمى بالقوة الناعمة .

المطلب الثاني: تحول مفهوم القوة:

تعتبر القوة من المفاهيم المركزية في العلاقات الدولية، و في السلوك الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية تظهر صور مختلفة و أوجه متعددة للقوة و ذلك وفق متطلبات وضروريات تصور الإدارة الأمريكية. لقد رفعت إدارة أوباما شعار التغيير خصوصا في مظاهر السياسة الخارجية التي أسهمت في كسب المزيد من العداء للولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم إلى أي مدى أثر تحول مفهوم القوة في السياسية الخارجية الأمريكية؟

يتم الفصل بين القوة والقدرة بان القوة هي مضاد للضعف في حين أن القدرة هي مضاد للعجز [2] وهو الوصف الذي نجده في القرآن الكريم، يقول الله سبحانه وتعالى:

(الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) الآية (53) سورة الروم

---

[1] The Quadrennial Diplomacy and Development Review.Available on the following website: http://www.state.gov/documents/organization/153108.pdf,Has been viewed in 2010.

[2] زايد بن محمد حسن العمري، "مفهوم القوة والقدرة في الفكر الاستراتيجي،" مجلة الدفاع 3 (سبتمبر 2010)، ص.ص. 18. 23.

(وما كان الله ليعجز من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا) الآية (44) سورة فاطر [1].

كما يتفق عديد الأكاديميين في العلاقات الدولية على أن القوة استطاعة (أ) على دفع (ب) لأن يفعل (س) وأن لا يفعل (ص) [2]. وهي تعتمد على الإقناع الإغراء والإكراه (أرنولد وولفرز) A. Wolfers بأنها: " **القدرة على دفع الآخرين نحو عمل ما تريده و منعهم من عمل ما لا تريد**". ويعرفها (نيكولاس سبيكمان) N. speakman بأنها:" **القدرة على خوض غمار الحرب مما يستوجب على الدول بناء مؤسساتها العسكرية** " [3]و هذا توصيف واضح كمتطلبات القوة الصلبة لحسم الخيارات في السياسة الخارجية، كما يفصل المختصون في الشؤون الدولية بين القوة والقدرة على أساس ان القوة هي امتلاك مصادر القوة كالموارد الاقتصادية والعسكرية والسكان وطبيعة الأرض، اما مفهوم القدرة فينصرف إلى عنصر ضغط وتأثير في إيرادات الدول الأخرى، في هذا الإطار يتضمن مفهوم القوة امتلاك أسباب القوة، أما القدرة فهي توظيف الأسباب للتحكم في إيرادات الآخرين وأفعالهم [4]. يقصد بالقوة الناعمة قدرة فاعل دولي على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح غيرها من الدول عبر الوسائل الثقافية والإيديولوجية [5]، وهي دلالة على التأثير الكبير للثقافة

---

[1] القرآن الكريم.

[2] خليل حسين، النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية، ط.1 (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009)، ص.37.

[3] جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكنولوجية، ط.1، (الجزائر: الدار الخلدونية، 2007) ص 148.

[4] عبد العزيز صقر، (2004) "القوة في الفكر الاستراتيجي"، تقرير البيان الارتيادي متاح على الانترنت على الموقع التالي:
http://www.albayan.co.uk/Files/articleimages/takrir/1-2-2.pdf، تم الاطلاع عليه عام 2008.

[5] حسن علي بحري، " القوة الناعمة" المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية ، 2008 . ص6.

والقيم والأفكار وسلوك الآخرين مقارنة بالوسائل القيصرية واستعمال الإجبار بالقوة العسكرية، ومن ثم فهي تعتمد أساسا على مدى إمكانية استخدام الجاذبية لخلق الإعجاب لدى الآخرين للإيمان بأفكارك ومن ثم تطبيق سياساتك.

في أدبيات العلاقات الدولية يعد الأستاذ (جوزيف ناي) josephNye jr هو أول من تعرض لهذا المفهوم وذلك من خلال كتابه 1990الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية [1] و من ثمة طوره إلى كتاب جديد سنة 2004 بعنوان "***القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة العالمية***" [2] فتبعا لجوزيف ناي القوة الناعمة هي طريقة غير مباشرة لتطبيق القوة كأن نستطيع دولة الحصول على ما تريد من دول أخرى تريد أن تتبعها أو أن تحصل على خبرتها أو تستفيد من إمكانياتها التكنولوجية وأن تقتدي بسياساتها وتقبل فيها تقاليدها وتطلب الحصول على مستواها المتقدم والمزدهر [3]، و بحسب "ناي" فإن القوة الناعمة تستمد مصادرها من الثقافة و من جاذبيتها من الآخرين، والقيم عندما لا تكون هناك ازدواجية في المعايير السياسية الخارجية وعندما تكون شرعية.

ليس من العجب أن يعطي " ناي " مثلا بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والذي بفضل آليات القوة الناعمة التي يطبقها استطاع أن يجمع حوله مزيدا من الأتباع وأن يقنعهم بضرورة العمل على تدمير المصالح الأمريكية، [4] حيث يؤكد ناي أنه على الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز [5] فعالية القوة الناعمة وذلك عن طريق العلم الصحيح لمصادرها ويحدد بذلك العناصر التالية:

1- الثقافة والجاذبية: يقر ناي أن شرب الكوكاكولا ولبس قمصان مايكل جاكسون لا تكفي لوحدها لتوظيف مصادر القوة الناعمة إلا أنها تلعب دورا

---

[1]Soft power concept. Ibid

[2] علي حسين بصري ، مرجع سابق.

[3]Soft power concept. Ibid

[4]Josephs Nye .jr "Notes for soft power research agenda" in power in world politics.ed Felix Brenskoetter and m. j Williams (New York: Rutledge Taylor and Francis Group.2007) .p.164

[5]Ibid

مهما في قبول الآخرين لثقافة الولايات المتحدة الأمريكية و من ثم يقر الطلبة الصينيون بان هناك تشابه بين النظام السياسي والاقتصادي لكوريا الجنوبية و الولايات المتحدة الأمريكية لكن السهولة والقبول بنمط حياة الكوريين لأنه ثقافيا أقرب إليها [1].

2- الموارد الاقتصادية الإغراء و الجاذبية: بإمكان الموارد الاقتصادية أن تلعب كلا الدورين القوة الصلبة والقوة الناعمة، فيمكن أن تكون كعصا إكراه عن طريق العقوبات الاقتصادية أو اجتذاب الآخرين وإغرائهم بمساعدات اقتصادية.

3- الموارد العسكرية والقوة الناعمة: من الواضح أن العوامل العسكرية تلعب دورا مهما في ترقية دور القوة الصلبة، ولكنها كذلك يمكن أن تؤدي إلى جاذبية الآخرين إلى القبول والاقتناع بأفكارك وسياساتك، يقر "ناي" بأن فعالية العملية العسكرية عاصفة الصحراء 1991 شجعت الأطراف الباحثة عن السلام إلى المضي قدما نحو اتفاق أوسلو للسلام 1993 [2] وهو ما شجع بدوره الى قبول الكثير من الدول في الخليج للقواعد عسكرية الأمريكية على أراضيها وأمضت بذلك العديد من اتفاقيات التدريب والعمل المشترك، كما ساهمت العملية العسكرية حرب تحرير العراق 2003 إلى إقدام النظام الليبي السابق على كشف كل الأسرار المتعلقة بالبرنامج النووي إلى الغرب بالرغم من التكلفة الباهظة التي دفعتها ليبيا منذ أحداث لوكربي 1986.

4- ثورة المعلومات والقوة الناعمة: تشكل المعلومات عاملا مهما في بناء أسس القوة في العصر الحديث، حيث ساعدت قوة المعلومات في بناء الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق هيمنتها [3] وذلك بفضل الاستحواذ على تقنيات التدفق في الشبكة العنكبوتية العالمية ودور قنوات الاتصال ووظائف البعثات الدبلوماسية وما تلعبه الاستخبارات الداخلية والخارجية من دور مهم في هذا المجال، فثورة المعلومات والاتصالات التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية بفضل

---

[1] Josephs Nye jr, op.cit .165.
[2] op.cit .p.167

[3] علي حسين البصري، مرجع سابق، ص .18.

برامج المايكروسوفت وبفضل كذلك تطوير جملة من الحواسيب المحمولة المختلفة الأحجام والأشكال.

يرى (الكسندر ل. فيوفين Alexander I. vuving) أن القوة الناعمة هي قوة الجاذبية وهي تتطلب ثلاث عناصر رئيسية وهي[1]:

1- الجمال: لا يقصد بالجمال في هذا الإطار العوامل الشكلية التي قد تجعل شخصا ينجذب نحو شخص آخر، لكن على الدولة أن تتمتع بمواصفات الكاريزما من خلال الأخلاق والقيم والرؤى التي تعطي الفاعلين نوعا من الإلهام والشعور بالأمن والأمل والتقدير الذاتي والتشجيع .

2- اللمعان: ما يقصد من اللمعان في العلاقات الدولية يتأتى في صورة مختلفة كصورة الجيش القوي والاقتصاد الصحي، وجودة المعطى الثقافي والسلام والحركية الاجتماعية، كما يمكن أن نجد اللمعان الدولي في شكل تقدم علمي وتكنولوجي، والانتصارات العسكرية والنجاح الاقتصادي.

3- اللطف: يمكن القول أن شخصا ما، شخص لطيف إذا كان حسن المعاملة مع الآخرين، أو كريم معهم أو يساعدهم أو يحميهم أو يسمع لهم و أنه تحترم حقوق ومصالح الآخرين عندما لا يكون مصدر خطورة على الأشخاص ولا يكون أنانيا فإنه شخص لطيف، أي أن الدولة التي تعمل على تطوير علاقات أفضل مع الآخرين فإن ذلك سيكون في صالحها و في صالح النموذج الذي تتبعه، خصوصا إذا كانت الدولة تتمتع بالنجاح والقدرة والقوة.

يرى جوزيف ناي أن إهمال القوة الناعمة في السياسة الخارجية ينتج عنه آثار بالغة الخطورة على النحو يجعل من الولايات المتحدة الأمريكية في موضع تفقد فيه حلفاءها في المجموعة الدولية، و يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية حققت تراجعا في عدد الحلفاء بعد اعتمادها المفرط على توظيف القوة العسكرية. بل و فقد تأييد القوى الكبرى في سياساتها العالمية كألمانيا الصين،

---

[1] Alexander l. vuving, " how the soft power works?" , paper presented at the panel soft power and smart power American political science association annual meeting, September 2009 mode of access: http://www.apcss.org/Publications/Vuving%20How%20soft%20power%20works%20APSA%202009.pdf.Has been viewed in 2010.

روسيا، وفرنسا دون أن نغفل دور البرلمان التركي الذي اعتبر حرب العراق عملية غير شرعية [1].

عملت مراكز الدراسات الإستراتيجية على محاولة خلق توليفة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مما يجعل القوة أكثر فعالية وتوهجا وأكثر مصداقية ومردودية، ومن ثم ظهور ما يسمى ب: (القوة الذكية) بعد التقرير الذي أصدره مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بعنوان(التوقع العالمي لتحديات الأمن العليا لعام 2008). وأصدر كذلك تقريرا آخرا عن(القوة الذكية أكثر أمن لأمريكا [2]) ومن ثمة فإن القوة الذكية المفهوم الجديد الذي ألحق بالقوة بعد مفهوم القوة الصلبة والناعمة، تعني القوة الناتجة عن دمج القوة الناعمة التي تتمثل في استمرار المكانة الأمريكية وجاذبيتها عالميا، والقوة الصلبة المتمثلة في زيادة القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية بما يمكنها من التعامل مع كافة التحديات التي تواجهها على المستوى الداخلي والخارجي.

يرى (ارنست ج. ويلسن) Ernest j. Wilson إن القوة الذكية هي قدرة فاعل معين على دمج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تجعلها لصالح أهداف ذات الفاعل بكفاءة وبفاعلية [3]، ومن هنا ينبغي بناء أطار نظري قوي من الناحية المفهومية والسياسة العامة من أجل القوة الذكية، على الاعتبارات الأساسية التالية:

- يعمل المستهدفون من تطبيق القوة الذكية إلى ممارسة القوة على الصعيد الاقليمي والمحلي ومن ثم وجب على من يريد تطبيق القوة الذكية معرفة موضوعات وأهداف وسياسات الشعوب المستهدفة.
- إدراك الذات ومعرفة مواطن القوة والضعف عند من يريد استعمال القوة الذكية.

---

[1] Joseph Nye jr "U.S. Power and strategy after Iraq", foreign affairs vol. 82. n 4 (July/August 2003)pp., 60 73.

[2] حسن علي بحري، مرجع سابق، ص 22.

[3] Ernest j Wilson, "Hard power, soft power, Smart power", available in this site: http://www.ernestjwilson.com/uploads/Hard%20Power,%20Soft%20Power,%20Smart%20Power.pdf, viewed in 2010.

- معرفة السياق الإقليمي والعالمي الذي سيجري فيه تطبيق هاته السياسة .

- معرفة الأدوات والآليات الحقيقية اللازمة للاستخدام الكفء و الفعال بشكل فردي أو جماعي [1] .

و صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في جلسة استماع للكونجرس التي انعقدت للمصادقة على توليها المنصب:

"....ليس في وسع أمريكا الانفراد بحل أكثر المعضلات العالمية ضغطا وليس في استطاع العالم حل المعضلات نفسها بعيدا عن الدور لأمريكي، وهذا ما يلزمنا باستخدام القوة الذكية المؤلفة من مجموعة الأدوات التي لا تزال رهن تصرفنا....." [2]. و من ثم فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل على مزج قوتها العسكرية الخشنة، وقوتها الاقتصادية، و وسعت مجهوداتها في تحسين الصورة حتى تكون أكثر جاذبية فإنها سوف تستطيع تحرير الإطار المطلوب لمواجهة التحديات العالمية، من أجل أداء أفضل للقوة الذكية في ظل تنامي التهديدات اللاتماثلية، يجب أن تقوم على أساس اندماجي بين القوة الصلبة والناعمة وذلك بواسطة [3]:

1- التوازن: الذي لا يقصد به استعمال النمطين على حد السواء، ولكن بتوحيد الرؤى و أسس العمل.

2- المرونة: والتي تؤدي إلى سرعة التعامل مع طبيعة التهديد الذي تواجهه الدولة والتي يمكن أن تتسبب في ضعف النتائج إذا تم الاستسلام إلى العمليات البروقراطية، أضف إلى ذلك فإن المرونة تساعد على سرعة قراءة النتائج وتحديد السيناريوهات.

---

[1] Ibid.

[2] جميل عبد الله، " القوة الذكية في الفكر الامريكي،" متاح على الانترنت على الرابط التالي: http://www.kitabet.com/ar/page/28/02/2013/9259.html ، . تم الاطلاع عليه عام 2013.

[3] "Dealing with today's asymmetric threat to U.S. and global security employing smart power" available in this site: http://asymmetricthreat.net/docs/asymmetric_threat_3_paper.pdf , viewed in 2010.

3- الدبلوماسية: حيث يعتبر الصبر والثبات في مواجهة الظروف من بين أهم العوامل المؤدية إلى ممارسة جيدة للقوة الذكية.

يعتقد (ريتشارد أرميتاج) Richard Armitage و الأستاذ جوزيف ناي أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد أثناء قيامها بدمج القوتين الصلبة والناعمة على خمسة مجالات[1] : ستؤدي حتما إلى كفاءة وفعالية كبيرة بما يسمى القوة الذكية.

1- الحلفاء، الشركاء والمؤسسات: حيث يجب إعادة بناء مؤسسات للتعامل مع التحديات العالمية.

2- التنمية العالمية: تقوم على أساس بناء مقاربة موحدة تنطلق من بعث الصحة العامة.

3- الدبلوماسية العامة: وتتضمن الانخراط في مجال المعرفة والتعليم في العالم.

4- الاندماج الاقتصادي: زيادة فوائد التجارة لكل الشعوب.

5- الاختراع والتكنولوجيا: وتوجيهها نحو تحديات التغيير المناخي و الأمن الطاقوي.

المبحث الثالث: المؤسسات السياسية الأمريكية وتوجهات الرئيس أوباما نحو العراق و إيران.

يلعب النظام السياسي الأمريكي دورا مهما في تحديد طبيعة ومكانة ومستوى الدور الذي تلعبه الو.م.أ في السياسة الدولية، فأحد الميزات المرموقة التي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية دولة تتمتع بالتوازن والاستقرار الداخلي وتفوق دولي هو طبيعة المؤسسات السياسية المشكلة للنظام السياسي،أضف إلى ذلك مجموعة مراكز البحثية المستقبلية ومؤسسات (الثينكثانكس thinkthanks) كمركز راند أو مركز الدراساتالإستراتيجية والدولية دون أن نغفل دور الأفراد

[1] Richard L. Armitage. Joseph s. Nye, Jr. “How America Can Become a Smarter Power” available in the site:
http://csis.org/files/media/csis/pubs/071106_csissmartpowerreport.pdf, viewed in 2014.

على سبيل المثال لا الحصر كسينجر henry Kissinger وبريجنسكيzebiguinobregenski و فوكوياماFrancis Fukuyama مما سبق سنتطرق في هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: بنية المؤسسات الأمريكية ودورها في صنع السياسة الخارجية.

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية عن غيرها من دول العالم، بوجد شبكة معقدة من المؤسسات تختلف أدوارها ومستوى مسؤولياتها ولكنها تشترك في عملية صنع السياسة الخارجية.

جاءت مؤسسات صنع السياسة الخارجية الامريكية نتاج لتراكمات القوانين التاريخية والجغرافية و القوانين الاجتماعية والاقتصادية و تداخل العمليات التاريخية (الهجرة) والطبيعة الجغرافية التي تفاعلت مع المجموعات البشرية والأدوار الاقتصادية التي كانوا يمارسونها [1].

ومن ثم فإن السياسة الخارجية هي محصلة لتفاعل هذه النظم الفرعية مع بعضها البعض، بعد إتباع مراحل صنع القرار وهي إدراك صانع القرار للمشكلة، مرحلة تعريف الموقف، مرحلة تحديد البدائل واتخاذ القرار، مرحلة تنفيذ القرار، والتغذية الاسترجاعية [2] و تجدر الإشارة إلى أن نجاح تنفيذ القرار في السياسة الخارجية الامريكية يتوقف على [3]:

1- اتخاذ القرار السليم المناسب لمواجهة الموقف.
2- وجود أجهزة تنفيذ ذات كفاءة عالية.
3- اختيار الوسيلة أو وسائل التنفيذ الملائم للهدف.
4- وجود قدر كاف من المرونة، يمكن بواسطته مجابهة المتغيرات التي قد تنجم بعد التنفيذ.

---

[1] بلقيس محمد جواد، "العوامل المؤثرة في نشأة النظام السياسي الأمريكي،" 31 مجلة العلوم السياسية (2005)، ص.ص: 59، 87.

[2] أحمد عارف الكفارنة، " العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية" 42 دراسات دولية ، (2009) ص ، ص . 13. 41.

[3] – المرجع السابق.

و من ثمة لا يتم اللجوء إلى التغذية الاسترجاعية إلا في حالات نادرة، يلتزم فيها صانع القرار بضرورة تعديل القرار أو طريقة تنفيذ بعد أن ترد إليه معلومات على نقص أو خطأ معين يتطلب إعادة ترشيد السلوك الخارجي للدولة.

تلعب المعلومات دورا مهما في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، ذلك أن المعلومات الصحيحة والدقيقة والتي تأتي في الوقت المناسب تساعد صاحب القرار على السرعة في اتخاذ القرار المناسب، و يمكن أن تكون المعلومات الخاطئة سببا مهما في اتخاذ القرارات الخاطئة ومنه سياسة خارجية كارثية.

يرى (الفن توفلر) alvin Toffler أن العالم يشهد الآن تحولا في القوى الأساسية المسيطرة على حركته من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية إلى نسق جديد يعتمد على قوة المعرفة والمعلومات، حيث أن المعرفة قوة مثل ما هي مصدر لأنواع السلطة [1] إذ أن المعلومات هي الإشارات والرسائل التي تحفز صانع القرار للتعامل مع موقف معين وتعتمد فاعليتها على مكانات مادية وعلمية وفكرية ، وبذلك تصبح أداة تحول البيئة النفسية إلى بيئة حركية [2]، و يتم الحصول على المعلومات في نظام معين وقنوات خاصة اعتمادا على طبيعة الهدف المطلوب.

يتم جمع المعلومات وفق المراحل التالية [3]:

1- الحصول على البيانات وجمعها عبر الوقائع والاتجاهات و الآراء.
2- تحليل وتقسيم وربط البيانات المتوفرة بالمشكلات بطريقة موضوعية ومحايدة والتوفيق بين جزئياتها.
3- تنقية المعلومات بنزع كل ما هو ليس ضروري.
4- تحليل المعلومات المتبقية .

---

[1] سعد السعيدي وبسمة خليل الأوقاتي،" دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية)" 50 دراسات دولية (2011). ص.ص.113-146.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

5- القيام بعملية تركيز المعلومات التي تم تحليلها عبر عمليات الشرح والتوضيح من منطلق السياسة السائدة.

6- تقويم المعلومات.

7- استخلاص النتائج و إرسائها.

وفق ما سبق هناك العديد من المؤسسات الأمريكية المؤثرة صنع سياسة خارجية نذكر منها:

1/مؤسسة الرئاسة: تلعب دور ا مهما في عمليات صنع السياسة الخارجية، ذلك أن المرشح الرئاسي يتطرق بشكل أساسي لتحليل توجهاته الخارجية أثناء الحملة الانتخابية ، قبل الدخول رسميا إلى مبنى البيت الأبيض ، وكثير من المرشحين لا يسعفهم الحظ في ممارسة دور الرئيس في عهدة ثانية ، وذلك راجع إلى أن أهدافهم و إستراتيجيتهم في السياسة الخارجية لا تروق للناخبين الأمريكان أو أدت إلى نتائج مخيبة أو أدت إلى تشويه صورة الولايات المتحدة الأمريكية بالخارج.قادت الرئاسة مهمة إخراج الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة بعد الحرب العالمية الثانية وتبنت إدارة ترومان إستراتيجية الانتقام الشامل، وفي عهد كينيدي تبنت الإدارة إستراتيجية الاستجابة المرنة. وفي عهد جونسن تبنت الإدارة الأمريكية إستراتيجية التدمير المؤكد، أما نيكسون فتبنت إدارته إستراتيجية الحرب بالوكالة، أما إدارة كارتر فتبنت إستراتيجية التدخل المباشر والانتشار السريع، وتبنت إدارة ريغان إستراتيجية حرب النجوم [1] ورفعت إدارة بوش الأب شعار حماية النظام الدولي الجديد وعادت إدارة كلينتون الى تطبيق استراتيجية الاحتواء المزدوج للعراق وايران أما إدارة بوش الابن فقد أعلنت الحرب العالمية على الإرهاب بواسطة آلية الحروب الوقائية.

حاول باراك أوباما أن ينقذ مكانة الولايات المتحدة الأمريكية التي شوهتها عملية الحرب ضد الإرهاب والنفقات العسكرية الكثيرة، أضف إلى ذلك تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية، فتبني إستراتيجية تقليص الإنفاق العسكري لزيادة البناء الداخلي واستغلال أقصى ما يمكن لمضامين القوة والدبلوماسية الذكية

---

[1] ستار جبار علاي، " المؤسسات المعينة والمؤثرة في وضع الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بالعراق،" 36 دراسات دولية (2008)، ص.ص. 73-90.

مع العمل على تعزيز حقوق الإنسان العالمية وتوطيد العمل في المؤسسات الدولية مع الشركاء والحلفاء.

2/ وزارة الخارجية: تلعب الدور الرئيسي والمهم في بناء تصور وسياسات واستراتيجيات السلوك الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تعتبر بذلك الذراع الناعمة للرئاسة، حيث تعمل على صياغة وتنسيق وتنفيذ السياسة الخارجية وتلعب دور صلة الوصل بين الرئاسة والمبعوثين الدبلوماسيين ومن ثم فهي تتسلم كافة المعلومات والتقارير والبيانات التي يرسلها المبعوثون من الدول والمؤسسات التي يعملون بها وتقوم الوزارة بتحليل المعلومات والتعامل معها [1].

تأسست وزارة الخارجية الأمريكية سنة 1789 مع وزارة الدفاع و وزارة المالية، لكن لم تكن لها أهمية كبيرة، و ذلك مرده إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تهتم بالساسة الخارجية على المستوى العالمي كما هو عليه الحال الآن، وبعد التصديق على قانون روجزر عام 1924. تم تحديث وزارة الخارجية، تم اعتماد سلك دبلوماسي محترف، و ازداد هذا الدور باطراد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. و من أجل تنفيذ السياسة الخارجية تقوم وزارة الخارجية بما يلي [2]:

1- قيادة عمليات التنسيق بين مختلف الوكالات وتدير عمليات تخصيص الموارد الخاصة بإدارة السياسة الخارجية.

2- تمثيل الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج ونقل السياسات الأمريكية إلى وحدات المجتمع الدولي.

3- دعم الفعالية الدولية للوكالات الأمريكية و أداء المهام الدبلوماسية.

4- القيام بالمناقشات و إعداد الاتفاقيات والمعاهدات حول مختلف القضايا التي تهم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

تلعب وزارة الخارجية دورا مهما في صنع وتوجيه السياسة الخارجية، في عهد الرئيس اوباما الذي أوكل مهمة استعادة الصورة الايجابية والجاذبية

---

[1] لمى مضر الامارة، "دور وزارة الخارجية الأمريكية في عملية صنع القرار،"35 مجلة العلوم السياسية (جويلية 2007) ص.ص.195-213.

[2] المرجع السابق.

الأمريكية في العالم إلى وزارة الخارجية وذلك من خلال إعادة الاعتبار لدور الوزير وما مدى قدرته على صياغة أسس إستراتيجية جديدة تسمح بأداء أدوار جديدة في ظل عالم يسوده تعدد الأقطاب واتساع دائرة المصالح الأمريكية، حيث أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على الانسحاب من العراق وفق الإطار الزمني المحدد واستطاعت توقيع إتفاق مع إيران في إطار مجموعة 5+1 للحد من تهديدات البرنامج النووي الإيراني.

3/ وزارة الدفاع: إذا كانت وزارة الخارجية هي الذراع الناعمة لمؤسسة الرئاسة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن وزارة الدفاع هي الذراع الحديدية لها، وذلك أنه لا يمكن تنفيذ سياسات الدولة المتعلقة بالاستراتيجيات العسكرية إلا بواسطة وزارة الدفاع من وجهة النظر الأنطولوجية، ليس من مهمات وزارة الدفاع الانخراط في ممارسة أدوار السياسة الخارجية، فمهمتها الرئيسية تتمثل في مواجهة التهديدات الأمنية الجدية المؤثرة على بقاء الولايات المتحدة الأمريكية وحياة الأمريكيين، إلا أن اتساع مفهوم الأمن واتساع التهديدات التي تؤرق الولايات المتحدة الأمريكية والرغبة في دمج مقومات القوة الناعمة والصلبة في وجه جديد للقوة الأمريكية، أصبح لوزارة الدفاع دور مهم في صناعة السياسة الخارجية .

لقد أعلن سلفا وزير الدفاع الأسبق (روبرت غيتس) أن النصر العسكري الكامل يتطلب أبعاد أخرى غير عسكرية من أجل تثبيت الأمن في العراق. و هذه دلالة على قناعة كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية بضرورة تغيير النهج الاستراتيجي الذي تبنته الولايات المتحدة غداة احداث 11 سبتمبر 2001. هذا النهج الذي كان أحد صقور الإدارة الأمريكية- المحافظين الجدد – (دونالد رامسفيلد) Donald Rumsfeld وزير الدفاع واحد من أبرز مهندسيه [1] ومن ثم فإن الهجوم على العراق وإسقاط النظام كان أساسا عملا موجها من وزارة الدفاع [2] كما أصبحت إيران بين طرفي كماشة الجيوش الأمريكية إذا وضعنا في

[1] أحمد نوري النعيمي،" البنتاغون الأمريكي و عملية صنع القرار في السياسة الخارجية،" 45 مجلة العلوم السياسية(2012)، ص .ص .42.17.

[2] حميد أحمد السعدون، " المؤسسة العسكرية الأمريكية واحتلال العراق" 36 دراسات دولية، (2008)، ص.ص. 61.49.

الاعتبار الاحتلال الامريكي لأفغانستان من الحدود الشرقية لإيران والاحتلال الأمريكي للعراق من الحدود الغربية، لقد صرح الرئيس أوباما في عديد المرات أن المفاوضات هي الحل الأمثل لإدارة الملف النووي الإيراني لكن يبقى الخيار العسكري آخر الطرق للوصول إلى الهدف.

4/ الكونجرس: يلعب الكونجرس دورا مهما في صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، أين يتم ذلك بالتفاعل مع المؤسسات التنفيذية من خلال إصدار قرارات تشريعية، وجلسات الاستماع والتحقيق، والضغط على الإدارة والتحكم بتخصيص الأموال للمعونات الدولية و فتح قنوات الاتصال الخارجية ونفقات الدولة و يملك سلطة اعلان الحرب، و إطلاق المشاورات بين الكونجرس والإدارة [1]. كما يعد إقرار الميزانية العامة واحد من أهم الأسلحة تأثيرا في يد الكونجرس للتأثير على سياسات مؤسسة الرئاسة [2].

خامسا/ الأحزاب السياسية: يعد الحزب من أهم المؤسسات التي تسهم في صناعة السياسة الخارجية، ويتضح دور هاته المؤسسة أكثر في النظم السياسية التي تعتمد نظام الأحزاب كمرجعية أساسية لتسيير شؤون الدولة ومثال ذلك نجد الحزب الشيوعي في عهد (الاتحاد السوفياتي) أو في الصين الشعبية (الدولة ذات نظامين) نجد أن الحزب الشيوعي له تأثير واسع على صنع السياسة الخارجية [3]. وذلك في العقيدة التي يبلورها، أما في النظم التي تعتمد نظام تعدد الأحزاب، فإن الحزب الحائز على الأغلبية في المؤسسات السيادية كالرئاسة أو المؤسسات التشريعية فله حرية صنع السياسة الخارجية، أما إذا كان كذلك وفق تحالفات فإنه يضطر إلى استرضاء حلفائه .

---

[1] فارس بربرات، " الكونجرس وصنع السياسة الخارجية الأمريكية: وجهت نظر،" مجلة الأردن للشؤون الدولية، 2 (شتاء 2008)، ص .ص، 84.99.

[2] عامر هشام عواد، "الآثار المحتملة للتنافس على صعيد داخل الأمريكي في مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في العراق،" 37 دراسات دولية (2008)، ص.ص، 75.92.

[3] أحمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثر في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية،" 48 دراسات دولية، (2009) ص.ص.13.41.

وفي هذا الصدد فإننا نشهد تحولات مهمة في طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية غداة وصول أحد الحزبين لسدة الرئاسة، أو سيطرة حزب آخر على الأغلبية في الكونجرس، فبعد وصول بوش الابن لسدة الحكم رافق ذلك سيطرة الجمهوريين على الأغلبية، ساعد ذلك على تسهيل عملية حرب العراق 2003 وتهديد إيران بعمل عسكري بعد إعلانه عن محور الشر (العراق، إيران، كوريا الشمالية) ولكن بعد سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب لاحظنا تحولا في السياسة الأمريكية تجاه العراق، حيث أقر الكونجرس العديد من القوانين لتسريع الانسحاب، كما لاحظنا تحولا في سياسة التهديد تجاه إيران، بل إستطاع اوباما أن يفتك توقيعات من مجلس النواب والشيوخ تمكنه من إستخدام الفيتو ضد أي رفض محتمل ضد إتفاق مجموعة 5+1 وإيران. .

سادسا/ مخازن التفكير ومراكز الدراسات: حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية من بين أهم الدول في العالم التي تعرف انتشارا واسعا لما يسمى مخازن التفكير (thinkthanks) مراكز الدراسات التي تهتم بتقديم أفكار جديدة وبدائل سياسية واستراتيجية تسهم في تطوير أداء السلوك الخارجي الأمريكي.

لقد استفادة الإدارة الأمريكية المتعاقبة من نشاط هذه المؤسسات، فقد قام الرئيس السابق (جيمي كارتر) بعد انتخابه عام 1976 بتعيين خبراء من مؤسسة بروكنغز و مجلس العلاقات الخارجية في حكومته، وبعدها استعان رونارلد ريغان بمئة وخمسين باحثا من مؤسستي هيريتيج وهوفر و معهد انتربرايز [1]. و لم تغفل إدارة بوش الابن عن الاعتماد على مخازن التفكير، حيث استفاد بوش مما يعرف بتقرير هيئة الرئاسة الذي سمي ب: "ملاحة في بحر مضطرب" الذي صاغه أكثر من مئة شخصية عرفت بمجموعة عمل الرئاسة من بينهم إعلاميون وخبراء مراكز أبحاث ومسؤولون أمنيون وعسكريون وسياسيون سابقون، [2] وكذلك سار على نهجه الرئيس أوباما. يعود اعتماد

---

[1] بسمة خليل نامق الاوقاتي، "مؤسسات مخازن التفكير (think tanks) ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي،" 2 مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية (ديسمبر 2009) ص.ص.126.

[2] المرجع السابق.

الولايات المتحدة الأمريكية على مراكز الأبحاث في تطوير السياسة الخارجية إلى عاملين هما [1]:

1- طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة والقنوات الشرعية للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة.

2- انخراط الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة.

كانت مؤسسة راند منذ نشأتها أحد اهم المشاركين في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، حيث عملت على مساعدة المصالح الأمنية الأمريكية في العصر النووي، و حصلت على دعم مالي من المؤسسة العسكرية الأمريكية مقابل تقديم أبحاث لصالحه [2]، و من الدراسات نجد دراسة تبحث فيها المؤسسة عن خطة الانسحاب الأمريكي من العراق تدريجيا، حيث حددت القوات تعدادها حولي 44 ألف جندي تتضمن وحدات تدريب القوات العراقية [3]. و يمكن أن تساهم في الولايات المتحدة الأمريكية أطر مختلفة في صنع السياسة الخارجية كمؤسسات الإعلام و الرأي العام وجماعات الضغط و اللوبيهات [4]. و في بعض الحالات تم تجاوز المؤسسة الرسمية وغير رسمية لصنع السياسة الخارجية، وامتد ذلك على أشخاص بعينهم أو أجهزة المخابرات التي لها دور مهم في جمع المعلومات وتمريرها وفق قنوات معينة تسمح باتخاذ قرارات تخدم أهداف السياسة الخارجية الأمريكية [5].

---

[1] رندة علوان حسين، "مؤسسة راند الامريكية و دورها في السياسة الخارجية،" 23 المجلة السياسية و الدولية (2013)، ص.ص، 338. 354.

[2] المرجع السابق

[3] المرجع السابق

[4] أحمد عارف الكفارنة ، مرجع السابق

[5] أحمد نوري النعيمي، " القنوات الحلقية في السياسة الخارجية الأمريكية،" 44 مجلة العلوم السياسية (2012)، ص.ص. 179.198

المطلب الثاني: توجهات الرئيس أوباما نحو إيران و العراق.

لقد أعلنت الولايات المتحدة الحرب ضد العراق سنة 2003 لإسقاط النظام القضاء على أسلحة التدمير الشامل، وأعلن حينها بوش أنها حرب صليبية هذا الفكر في الحقيقة هو فكر المحافظين الجدد الذين يتبنون الفكر اليميني المسيحي المتطرف الذي تعود أصوله إلى الآباء المؤسسين الأوائل الذين اعتنقوا البروتستانتية الكالفينية و شكلوا البذرة الأولى للمجتمع الاستيطاني في أمريكا [1] فهل سيخضع الرئيس أوباما إلى أصوله المسلمة – رغم انه أعلن أنه مسيحي الديانة – ويقوم بتبني مبادئ واستراتيجيات أقل عنفا وأقل عسكرة نحو العراق وإيران؟

يقوم اختيار الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية على الانتخابات التي تتميز في طريقها عن باقي البلدان، حيث أن الدستور الأمريكي ينص على أن يقوم مندوبو الولايات (المجتمع الانتخابي) بانتخاب الرئيس ونائبه، حيث يتم تحديد اولئك المندوبين اعتبار من مجموع أعضاء مجلس الكونجرس، حيث يتكون مجلس الشيوخ من (100)عضو – عضوين من كل ولاية ، أما مجلس النواب فيبلغ عدده 435 نائبا، نائب عن كل 500 ألف نسمة- وبالتالي فإن عدد النواب الولايات الكبرى هو حتما أكبر من عدد نواب الولايات الصغرى، ومن ثم يبلغ عدد المندوبين الذين يختارون الرئيس 435+100+3 من ولاية واشنطن هو 538 مندوبا [2]، هذا ولا يزال نظام الاقتراع يتطور باطراد، فبعد أن كان يتم بالبطاقة ذات العلامة (X)ونظام تشغيل بواسطة الأذرع التي يقوم فيها الناخبون بإدارة ذراع صغيرة مجاورة لأسماء المرشحين الذين يفضلونهم، أو نظام البطاقة المثقبة، في الوقت الحالي يتم اللجوء إلى التصويت الالكتروني بواسطة لمس شاشة الكترونية [3].

---

[1] عبد القادر محمد نعيمي، " العقيدة الدينية وأثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الأمريكية" 35 مجلة العلوم السياسية، (2007) ص.ص. 32-22.

[2] خيري عبد الرزاق جاسم، " العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية الانتخابات الرئاسية،" العدد الأول، شؤون عراقية (أكتوبر 2008)، ص.ص. 42-7.

[3] المرجع السابق.

بدأ الرئيس أوباما مساره السياسي سنة 1992 عندما أصبح مدير لمشروع التصويت في ولاية إلينوي، وفي عام 1996 أنتخب أوباما لمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي لينخرط بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديمقراطي، وفاز سنة 2004 في انتخابات الكونجرس عن ولاية إلينوي بنسبة70% من أجمالي الأصوات ويقوم برنامجه الانتخابي في السياسة الخارجية على تحسين علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول العالم المختلفة من خلال بناء التحالفات والعمل من خلال المؤسسات الدولية و زيادة المساعدات الخارجية [1] أما توجهاته نحو العراق وإيران فتقوم على التالي:

أ- العراق: إنهاء حرب العراق وذلك عن طريق:

1- خفض عدد القوات الأمريكية العامة في العراق.

2- وضع جدول زمني للانسحاب.

3- تحقيق الحكومة العراقية تقدما في العملية السياسية.

4- تحسين جهود إعادة الإعمار لتوفير الخدمات الأساسية للعراقيين.

5- أن يكون لدول الجوار دور في استقرار و أمن العراق.

6- قيادة الحملة الجوية بالشراكة مع الحلفاء الاقليميين و الدوليين للقضاء على تنظيم داعش.

ب- إيران: يرى أوباما في إيران تهديدا للمصالح الأمريكية والأمن لإسرائيل في المنطقة، إلا أنه وعد أن يعمل بكل الطرق الدبلوماسية لثني إيران عن مواصلة برنامجها النووي ، و إستبعاد الخيار العسكري [2]

يقر أوباما بضرورة سحب القوات الأمريكية من العراق فذلك لقناعته بأن ترتيب شؤون العراق داخليا هو من اختصاص الساسة العراقيين وليس الجيش

---

[1] ستار جبار علاوي، " أرجحية الفوز في الانتخابات الأمريكية و الموقف من العراق،" عدد 1 شؤون عراقية، (أكتوبر 2008) ص.ص. 61-78.

[2] المرجع السابق.

الأمريكي، الذي لا جدوى من نشر المزيد من القوات التابعة له في العراق [1]. كما اقترح الرئيس أوباما على القوات الباقية في العراق محاربة الإرهاب والمحافظة على البعثة الدبلوماسية وحماية المدنيين، وأنه يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تحتفظ بقواعد دائمة بل تستمر فقط في تدريب القوات العراقية ومساعدتها مادام القادة العراقيين مهتمين بالبناء السياسي ومبتعدين عن الطرح الطائفي [2]،كما يهدف أوباما إلى تشجيع المصالحة الوطنية، كما يدعو إلى إدراج فكرة التخلي عن القواعد الدائمة في الاتفاقيات الأمنية.

كسب أوباما احترام شرائح كبيرة من الناخبين في المجتمع و ذلك لنجاحه في السياسة الداخلية والسياسة الخارجية بعدما تمكن من إعادة صياغة الإجراءات التي أدت شيئا فشيئا إلى إعادة تخليص الاقتصاد الأمريكي من الأزمة و وفى بوعده و قام سحب القوات القتالية من العراق وتسليم المسؤولية الأمنية للقوات العراقية ، كل هذا سمح بانتخاب أوباما لعهدة ثانية سنة 2011 لمدة أربع سنوات جديدة ابتداء من 2012 إلى2016 [3]

في الشرق الأوسط لعبت طريقة التعامل مع ايران بإستعمال مفردات القوة الذكية من تغليب الحوار و عدم إهمال القوة العسكرية دورا مهما في فوز أوباما بولاية ثانية، فقد نجح أوباما في إنهاء مرحلة الفوضى التي ورط فيها بوش الابن الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، واستطاع أن يقضي على أسامة بن لادن [4]. من وجهة النظر الأمريكية يجب إعادة تنظيم التوازن في أنشطة الشرق الأوسط، حيث يلعب المتغير الإيراني دورا مهما، ذلك أن وجهة النظر هذه لا

---

[1] ستار جبار الجابري، "موقف المرشحين الديمقراطي والجمهوري من العراق،" العدد 1 شؤون عراقية، (أكتوبر 2008) ص.ص. 78.61.

[2] بسمة خليل نامق الأوقاتي، "الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية في انتخابات الرئاسية الأمريكية 2008 و تداعيتها على العراق والمنطقة،" 38 دراسات دولية (سنة 2008) ص.ص. 139.119.

[3] صباح عبد الرزاق كبة، "انتخابات الرئاسة الأمريكية: الآليات والأهداف مع إشارة خاصة إلى انتخابات 2008- 2012،" 44 مجلة العلوم السياسية(2011) ص.ص، 178.135.

[4] محمد عبد العظيم، "حدود التغيير: الشرق الأوسط في ولاية أوباما الثانية،" 191 السياسة الدولية (جانفي 2013) ص.ص، 127.124

تقتصر فقط على الولايات المتحدة الأمريكية بل حتى العرب في هذه المنطقة يرفضون فكرة امتلاك إيران لتكنولوجيا نووية عسكرية أو أي دور إقليمي، ذلك أن هذا سيساعد في تبني الجمهورية الإيرانية لسياسة معادية تجاه المنطقة أو تهديد لمصالح وبقاء إسرائيل كما يعتقد بذلك مسؤولو الكيان الصهيوني، و أن أي ضربة عسكرية إسرائيلية تجاه المواقع النووية الايرانية سيؤدي بإيران إلى الانسحاب من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية [1].

لقد طور باراك أوباما مبدأ استراتيجيا جديدا في السياسة الخارجية بصفة عامة والسلوك الأمريكي تجاه المتغيرات الرئيسية التي تدخل في حسابات المصالح الأمريكية في الخليج، حيث عزم على التحول من سياسة الإفراط في استعمال القوة إلى التركيز على المصالح الأساسية المشتركة و الشراكة و مبدأ التعددية [2]، و من ثم ضمان الأمن والاستقرار في منطقة الخليج و دحض كل ما من شأنه أن يهدد المصالح الأمريكية، وفي هذا الإطار نقتبس هذا النص من خطاب أوباما في جامعة القاهرة جوان 2009، حيث كان يهدف إلى إعادة صياغة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي:

"... لقد أتيت إلى القاهرة للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية و العالم الاسلامي استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل، وهي بداية مبينة على أسس حقيقية أن أمريكا والإسلام لا يعارضان بعضهما البعض ولا داعي أبدا للتنافس بينهما، بل إن بينهما قواسم مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل البشر....." [3]

حيث يبدوا أنه يسعى إلى إعادة بعث علاقات المتآكلة مع العالم الإسلامي والتي آلت إليها بفضل أعمال الحرب العالمية على الإرهاب التي تبنتها إدارة أسلافه جورج و الكر بوش.

---

[1] عدنان الهياجنة، "التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل التحولات السياسية،" 56 مجلة الدراسات شرق أوسطية، (صيف 2011) ص.ص .31.13.

[2] فوز جرجس، أوباما والشرق الأوسط مقارنة بين الخطاب والسياسات، ط1، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010)، ص22.

[3] المرجع السابق. ص. 29.

لا يمكن أن نتخيل أن الرئيس أوباما يقوم بهذا الجهد لإعادة بعث وتنظيم وتكييف السياسة الخارجية الأمريكية بمفردها، بل يحيط به مجموعة من المستشارين والنواب، حيث يعكس الفريق الرئاسي الاتجاه الواقعي البراغماتي، فكباقي دول العالم يحيط الرئيس نفسه بمجموعة من المساعدين والمستشارين يتم اختيارهم بعناية، وذلك وفق نظرة الرئيس وأهدافه وكذلك وفق الاستراتيجيات التي يود انتهاجها في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية إذ يمثلون مختلف مشارب ومكونات المجتمع الأمريكي الخبراء الاقتصاديين والمحللين السياسيين وعلماء النفس والاجتماع وكل من يمكن له أن يقدم إضافة إلى صنع القرار السياسي الداخلي والخارجي.

يحوي الفريق الرئاسي لأوباما على ثلاث تيارات هي:

1- الواقعيون: ومن رموزهم روبرت قيتس (وزير الدفاع السابق) والجنرال جيمس جونز James Jones أحد مستشاري الأمن القومي.

2- الليبراليون: من بينهم نائب الرئيس (جونبايدن)John Bidan وهيلاري كلينتون وزيرة الخارجية (وزيرة الخارجية السابقة) وسوزان رايس سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة.

3- مستشارو الأمن القومي: الذين يلعبون دورا مهما في بناء التصورات والسياسات التي يرسمها الرئيس نحو السياسة الخارجية ومن بينهم بريجنسكي [1] الذي استفادت من خبرته وآراءه مجموعة من الإدارات الأمريكية المتعاقبة، منذ إدارة الرئيس رونالد ريغان.

إن ما سبق ذكره يبين أن نية الرئيس الأمريكي تقوم على إحداث تغيير كلي في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية التي قامت في عهد الرئيس السابق على التهديد ومنطق التفرد والهيمنة الدولية سواء أكان ذلك بواسطة قوة الإكراه العسكرية أو آليات العقوبات الاقتصادية والتي لم تجن منها

---

[1] باكينام الشرقاوي، "التيارات الفكرية داخل الإدارة الأمريكية الجديدة،" متاح في الانترنت على الرابط التالي:
http://www.albayan.co.uk/Files/articleimages/takrir/1-3-7a.pdf ، تم الاطلاع عليه عام 2012.

الولايات المتحدة الأمريكية رغم انتصاراتها العسكرية إلا مزيد من الكره العالمي المتزايد نحو سياستها .

لقد آمن أوباما بإمكانية التغيير واستطاع أن يقنع مجموعة واسعة من الباحثين الأمريكان، فوصل إلى سدة الحكم سنة 2008 وتم تجديد الثقة فيه لأداء العهدة الثانية بدءا من عام 2013.

قال أوباما:

"... لقد حققت هذا الفوز الكاسح في الانتخابات لأنني أقنعت الناخبين في قدرتهم على التغيير، فوقفوا في طوابير طويلة أمام مراكز الاقتراع ليختاروا الشخص الذي يريدونه....." [1]

خاتمة:

تشير الدراسات إلى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الخليج ليس وليد مرحلة ما بعد الحرب الباردة ولو أنه ازداد في هذه الفترة، وليس من أجل النفط رغم أن نفط المنطقة هو متغير حيوي لأمريكا وكثيرا من الفاعلين الاقتصاديين الدوليين.

لقد وافق الفريق الرئاسي لأوباما من أجل إعادة بعث عقيدة إستراتيجية جديدة تقوم على التحول من عقيدة الإفراط في توظيف القوة و الإكراه و الضغط على الخصوم حيث كان أبرز مظاهر تطبيق هذه العقيدة هو حرب أفغانستان والعراق والضغط على إيران وتهديدها بضربة عسكرية حاسمة وقاضية لبرنامجها النووي، وذلك بالتحول نحو اعتماد العمل مع المؤسسات الدولية والحلفاء والشركاء الدوليين من أجل توصيف طريق جديد في تنفيذ توجهات السياسة الخارجية وذلك بالاعتماد على ما يسمى بالقوة الذكية.

إن صنع سياسة خارجية جديدة نحو إيران والعراق يتوقف على مدى الاستعدادات التي تتوفر عليها المؤسسات الأمريكية لصنع القرار الخارجي، ومدى قدرتها على التكيف مع الوضع الجديد والتوجهات الجديدة للرئيس الذي أحاط

---

[1] شوكة سعدون، الديمقراطية الأمريكية أوباما وجرأة قيادة التغيير، ط.1، (عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2013)، ص.ص. 159،160 .

نفسه بمجموعة من المساعدين والمستشارين – الذين لهم خبرة كون جلهم اشتغلوا في إدارة الرئيس السابق وليام جيفرسون كلينتون- وهم كذلك مقتنعين بالبرنامج الانتخابي لأوباما وأفكاره وشخصيته.

المصادر:

القرآن الكريم.

قائمةالمراجع:

أ/الكتب بالعربية:

- سليم محمد المطر وآخرون، البيئة البحرية بدولة الكويت ط.1، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2003).
- عبد الجليل زيد مرهون، أمن الخليج بعد الحرب الباردة، ط. 1، (بيروت: دار النهار للنشر، 1997).
- عمر الفروق سيد رجب، قوة الدولة دراسات جيواستراتيجية، (القاهرة: مكتبة مدبولي،1997)
- محمد سميح السيد، حرب الخليج غزو الكويت وتحريرها، ط.1، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، د.س.ط).
- خليل حسين، الجغرافيا الإقليمية البرية والبحرية و الدول وآثارها النظام العالمي في متغيراتها، ط1، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009).
- خليل حسين، النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية، ط.1 (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009). جندلي .
- عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكنولوجية، ط.1، (الجزائر: الدار الخلدونية، 2007).
- حسن علي بحري، " القوة الناعمة" المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية ، 2008 .
- فوز جرجس، أوباما والشرق الأوسط مقارنة بين الخطاب والسياسات، ط1، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010).

- شوكة سعدون، الديمقراطية الأمريكية أوباما وجرأة قيادة التغيير، ط.1، (عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2013)

ب/ الدوريات:

- عز الدين محمد أحمد، "أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج،" مجلة الساتل، 4 (أفريل 2008)، .
- فهد بن عبد الرحمان آل ثاني" جيوبوليتيكية الاقتصاد العالمي حد الجزيرة العالمية إلى أمريكا الكبرى " المستقبل العربي ، 275 (جانفي 2005).
- حسين عبد الله، " التحديات والفرص المحيطة بمستقبل النفط العربي"، المستقبل العربي، 384 (فيفري 2011).
- كابي الخوري، " بيانات أساسية عن النفط والطاقة في العالم"، المستقبل العربي ، 384 (فيفري 2011).
- زايد بن محمد حسن العمري، "مفهوم القوة والقدرة في الفكر الاستراتيجي،" مجلة الدفاع 3 (سبتمبر 2010)،
- بلقيس محمد جواد، "العوامل المؤثرة في نشأة النظام السياسي الأمريكي،" 31 مجلة العلوم السياسية (2005.
- أحمد عارف الكفارنة، " العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية" 42 دراسات دولية ، (2009).
- سعد السعيدي وبسمة خليل الأوقاتي،" دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية)" 50 دراسات دولية (2011).
- ستار جبار علاي، " المؤسسات المعينة والمؤثرة في وضع الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بالعراق،" 36 دراسات دولية (2008).
- لمى مضر الامارة، "دور وزارة الخارجية الأمريكية في عملية صنع القرار،"35 مجلة العلوم السياسية (جويلية 2007).
- أحمد نوري النعيمي،" البنتاغون الأمريكي و عملية صنع القرار في السياسة الخارجية،" 45 مجلة العلوم السياسية(2012).

- حميد أحمد السعدون، " المؤسسة العسكرية الأمريكية واحتلال العراق" 36 دراسات دولية، (2008).
- فارس بربرات، " الكونجرس وصنع السياسة الخارجية الأمريكية: وجهت نظر،" مجلة الأردن للشؤون الدولية، 2 (شتاء 2008).
- عامر هشام عواد، "الآثار المحتملة للتنافس على صعيد داخل الأمريكي في مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في العراق،" 37 دراسات دولية (2008).
- أحمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثر في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية،" 48 دراسات دولية، (2009) .
- بسمة خليل نامق الاوقاتي، "مؤسسات مخازن التفكير (think tanks) ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي،" 2 مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية (ديسمبر 2009).
- رندة علوان حسين، "مؤسسة راند الامريكية و دورها في السياسة الخارجية،" 23 المجلة السياسية و الدولية (2013).
- أحمد نوري النعيمي، " القنوات الحلقية في السياسة الخارجية الأمريكية،" 44 مجلة العلوم السياسية (2012).
- عبد القادر محمد نعيمي، " العقيدة الدينية وأثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الأمريكية" 35 مجلة العلوم السياسية، (2007) .
- خيري عبد الرزاق جاسم، " العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية الانتخابات الرئاسية،" العدد الأول، شؤون عراقية (أكتوبر 2008).
- ستار جبار علاوي، " أرجحية الفوز في الانتخابات الأمريكية و الموقف من العراق،" عدد 1 شؤون عراقية، (أكتوبر 2008).
- ستار جبار الجابري، "موقف المرشحين الديمقراطي والجمهوري من العراق،" العدد 1 شؤون عراقية، (أكتوبر 2008) .
- بسمة خليل نامق الأوقاتي، "الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية في انتخابات الرئاسية الأمريكية 2008 و تداعيتها على العراق والمنطقة،" 38 دراسات دولية (سنة 2008) .

- صباح عبد الرزاق كبة، "انتخابات الرئاسة الأمريكية: الآليات والأهداف مع إشارة خاصة إلى انتخابات 2008- 2012،" 44 مجلة العلوم السياسية(2011) .

- محمد عبد العظيم، "حدود التغيير: الشرق الأوسط في ولاية أوباما الثانية،" 191 السياسة الدولية (جانفي 2013) .

- عدنان الهياجنة، "التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل التحولات السياسية،" 56 مجلة الدراسات شرق أوسطية، (صيف 2011).

ج/المواقع الالكترونية لمراكز الدراسات:

- (جمهورية العراق)، (موسوعة المقاتل)،بحث متاح على الموقع الالكتروني http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Iraq/index.htm ، تم الاطلاع عليه سنة 2013.

-

- (جمهورية إيران الاسلامية)، (موسوعة المقاتل)، بحث متاح على الموقع الإلكتروني:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Iran/index.htm

محمد عدنان مراد، " قصة البترول العربي في الخليج والأطماع الدولية وعلاقتها بالحرب الاستعمارية على العراق" متاح على الموقع الالكتروني:

.http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/fikr/17/4-patrol.pdf

- معتز سلامة، "الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية،" (مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية). يمكن الاطلاع على الموقع الكتروني التالي: .www.apss.ahram.org.eg/htm/security.htm.،

- إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية. ماي 2010

- علي حسن باكير، "المراجعة الرباعية الدفاعية 2010 " (مركز الجزيرة للدراسات)، متاح على شبكة الانترنت في الموقع التالي:

.http://studies.aljazeera.net/reports/2010/201172113502246169.htm

- عبد العزيز صقر، (2004) "القوة في الفكر الاستراتيجي"، تقرير البيان الارتيادي متاح على الانترنت على الموقع التالي: http://www.albayan.co.uk/Files/articleimages/takrir/1-2-2.pdf.

- جميل عبد الله، " القوة الذكية في الفكر الامريكي" متاح على الانترنت على الرابط التالي:
http://www.kitabet.com/ar/page/28/02/2013/9259.html .

- باكينام الشرقاوي، "التيارات الفكرية داخل الإدارة الأمريكية الجديدة"، (تقرير البيان الارتيادي)، متاح في الانترنت على الرابط التالي:
http://www.albayan.co.uk/Files/articleimages/takrir/1-3-7a.pdf .

المراجع بالأجنبية:

Books:

- Annualstatistical Bulletin 2012.

[2]Josephs Nye .jr "Notes for soft power research agenda" in power in world politics.ed Felix Brenskoetter and m. j Williams (New York: Rutledge Taylor and Francis Group.2007).

Periodicals:

- K.R.SINGH, « Energy insecurity and military misadventures in the Persian gulf region », International Studies, vol214 , 4(2007) , p.p: 238.304.

- Joseph Nye jr "U.S. Power and strategy after Iraq", foreign affairs vol. 82. n 4 (July/August 2003)pp., 60 .73.

Studies centers sites:

- Sustaining U.S. global leadership priorities for 21st century defense, Available on the following website: http://www.defense.gov/news/Defense_Strategic_Guidance.pdf, Has been viewed in 2012.

- The Quadrennial Diplomacy and Development Review.Available on the following website:
http://www.state.gov/documents/organization/153108.pdf,Has been viewed in 2010.

- Alexander l. vuving, " how the soft power works?" , paper presented at the panel soft power and smart power American political science association annual meeting, September 2009 mode of access:
http://www.apcss.org/Publications/Vuving%20How%20soft%20power%20works%20APSA%202009.pdf.Has been viewed in 2010.

- Ernest j Wilson, “Hard power, soft power, Smart power”, available in this site: http://www.ernestjwilson.com/uploads/Hard%20Power,%20Soft%20Power,%20Smart%20Power.pdf, viewed in 2010.
- Dealing with today‘s asymmetric threat to U.S. and global security employing smart power” available in this site: http://asymmetricthreat.net/docs/asymmetric_threat_3_paper.pdf , viewed in 2010.
- Richard L. Armitage. Joseph s. Nye, Jr. “How America Can Become a Smarter Power” available in the site: http://csis.org/files/media/csis/pubs/071106_csissmartpowerreport.pdf, viewed in 2014.